

8 من 8 | عظمة القرآن الكريم | مواعظ وكلمات في الحرم

المكي | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس في المسجد الحرام للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله. الدرس الثامن صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فلا يزال الحديث موصولا بما بدأناه في الدرس السابق عن القرآن الكريم فان الحديث عن القرآن لا ينتهي ولا يمل لانه كتاب الله الذي - [00:00:19](#)

انزله لهداية الناس واخراجهم من الظلمات الى النور قال الله سبحانه وتعالى الف لام بسم الله الرحمن الرحيم الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور - [00:00:55](#)

باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الارض فالله انزل هذا القرآن وهذا الكتاب العظيم على هذا الرسول الكريم على خاتم الرسل والانبياء - [00:01:27](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انزله لاي شيء لتخرج الناس من الظلمات الى النور اي لتخرج العالم من اراد الله هدايته ومن اراد الله به الخير اخرجهم من الظلمات ظلمات الكفر - [00:01:58](#)

ظلمات الشرك ظلمات الجهل ظلمات الشكوك كلها ظلمات ظلمات بعضها فوق بعض ظلمات متراكمة كان الناس قبل بعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن عليه كانوا في جاهلية جهلا - [00:02:25](#)

وفي ضلالة عمياء في ظلمات ظلمات في عقائدهم وظلمات في معاملاتهم وظلمات في اخلاقهم ومآكلهم ومشاربهم ظلمات الجاهلية ظلمات الجاهلية تخرجهم من هذه الظلمات الى النور وانظروا كيف عدد الظلمات - [00:02:56](#)

ووجد النور يخرج الناس من الظلمات لان الظلمات كثيرة لا حصر لها الى النور النور هو شيء واحد. لا انقسام فيه ولا تعدد طريق واحد ومنهج واحد نور يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم - [00:03:43](#)

من الظلمات الى النور عدد الظلمات وجمعها لانها كثيرة لا تنتهي مهالك مهالك كثيرة ولكن النور واحد وهو كتاب الله سبحانه وتعالى طريق واحد لا يضل من سار عليه وتمسك به - [00:04:17](#)

واما من سار مع الظلمات فانه يهلك في اي واد من اوديتها الله بعث هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ومن به على المؤمنين باخراجهم من الظلمات من اراد الهداية - [00:04:51](#)

الى النور وهو صراط الله ومنهجه ومنهجه ودينه انه نور كله نور فما الفرق بين من يسير في الظلمات ومن يسير في النور الفرق واضح الفرق واضح بين من يسير في ظلمات متنوعة ومتعددة ولا يخرج من ظلمه - [00:05:16](#)

الا الى ظلمة وبين من يسير على طريق واضح مستقيم افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى؟ ام من يمشي سويا على صراط مستقيم العاقل يقارن بين الظلمات والنور ما كان عليه الكفار والجاهلية - [00:05:47](#)

فانه ظلمات توارثوها وساروا عليها من غير دليل ومن غير برهان من الله سبحانه وتعالى. وانما هي عادات وتقاليد توارثوها بعضهم عن بعض وزينتها لهم شياطين الجن والانس وكلها ظلمات - [00:06:20](#)

وان زعم اهلها انها تقدم وانها رقي وانها حضارة فهي ظلمات كل شيء لا يؤدي الى الله جل وعلا والى جنته فهو ظلمات ومآله للهلاك

فجميع الكفار الان وقبل الان جميع الكفار في كل الازمان - 00:06:53

والامكنة كلهم في ظلمات وان زعموا انهم امة حضارة وامة تقدم وامة رقي فربما تكون حضارتهم ورقبيهم وبالا عليهم ولا تنفعهم عند الله شيئا فهي ظلمات وقد بعث الله هذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:27

ليخرج الناس بهذا الكتاب الكريم من الظلمات الى النور باذن ربهم سبحانه وتعالى الامر راجع الى الله من اراد الله هدايته وفقه وهداه وبشرعه سبحانه وتعالى فانه شرع لهم طريق الخير - 00:07:57

وضح لهم سبيل الرشاد وما ترك شيئا يقربهم اليه والى جنته الا وبينه له الى صراط العزيز الحميد هذا تفسير للنور ما هو النور لتخرج الناس من الظلمات الى النور. ما هو النور؟ صراط - 00:08:26

صراط العزيز الحميد وهو الله سبحانه وتعالى العزيز يعني القوي الذي لا يغلبه شيء سبحانه وتعالى ومن اعتز به ولجأ اليه فانه يحميه ويحفظه ولا يقدر احد على ان ينال منه - 00:08:53

لانه لجأ الى عزيز والى قوي بخلاف من لجأ الى غير الله من الاصنام والانداد والوثان والطواغيت فان هذه ذليلة ومن لجأ اليها فهو ذليل وهالك الى صراط العزيز الذي عز كل شيء وقهر كل شيء - 00:09:19

فهو الغالب سبحانه وتعالى لكل شيء الحميد المحمود على كل حال سبحانه وتعالى في افعاله واسمائه وصفاته ومحمود على كل افعاله سبحانه وتعالى لانها تدل على كماله جل وعلا وعلى - 00:09:55

نفع هذه الشرائع التي شرعها وهذه وهذه وهذه الطريق التي وضحها سبحانه وتعالى فاسماؤه وصفاته محمودة جل وعلا وافعاله محمودة جل وعلا واحكامه محمودة كلها محمودة تشريعاته سبحانه وتعالى كلها محمودة - 00:10:25

لانها من حكيم حميد وقال سبحانه وتعالى في الاية الاخرى مادحا هذا القرآن ومبيناً عظمتة ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى اي لكان هذا القرآن - 00:11:02

لو لو ان قرآنا وهو هذا الكتاب زيرت به الجبال لسارت بامر الله سبحانه وتعالى او قطعت به الارض الى بساتين وانهار وازهار وحدائق او كلم به الموتى الميت لا يسمع ولا يتكلم لكن - 00:11:39

لو اراد الله جل وعلا لكان هذا القرآن ينطقه بقدرته سبحانه وتعالى ولعظمة هذا القرآن فلو ان كتابا هذه اوصافه لكان هذا القرآن لا غيره وقال سبحانه وتعالى في الاية الثالثة - 00:12:17

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوى ان هذا القرآن هذا القرآن الذي بين ايديكم بين دفتي المصحف فالاشارة الى شيء موجود بين ايديكم ان هذا القرآن يهدي يعني يدل ويرشد - 00:12:51

لتي هي اقوم اي للطريقة القيمة المستقيمة والصراط المستقيم والقرآن يدل على الصراط المستقيم والمنهج السليم الموصل الى الله سبحانه وتعالى فمن اراد ان يسير على الصراط المستقيم في الدنيا والاخرة - 00:13:20

فليتمسك بهذا القرآن لانه يهدي للتي هي اقوم فاذا اردت السير على الصراط المستقيم في الدنيا وفي الاخرة فتمسك بهذا القرآن لانه يهدي للتي هي اقوم في كل النواحي يهدي للتي هي اقوم في العقائد - 00:13:45

لانه يأمر بعبادة الله جل وعلا وترك عبادة ما سوى والله خلق الخلق لعبادته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهو يهدي للتي هي اقوم في العقائد - 00:14:09

بحيث تصبح عقيدة من تمسك بهذا القرآن عقيدة صافية سليمة لان القرآن جاء بالامر بالتوحيد والنهي عن الشرك وهذه هي العقيدة السليمة فمن وحد الله جل وعلا واخلص العبادة له وتجنب الشرك - 00:14:31

فانه يكون على منهج سليم في عقيدته قال الله سبحانه وتعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم. الله ولي الذين امنوا - 00:14:58

يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لما اخبر سبحانه ان من امن من كفر بالطاغوت وامن بالله - 00:15:27

فقد استمسك بالعروة الوثقى بين بين سبحانه وتعالى نتائج ذلك بان من كفر بالطاغوت وامن بالله فان الله يكون وليا يتولى ومن تولاه الله فلا خوف عليه يخرجهم من الظلمات ظلمات الكفر والشك والجهل والضلال - [00:16:00](#)

والحيرة والاضطراب والقلق الى النور وهو الحق والعيشة الحميدة الدنيا والاخرة هذا من امن بالله وكفر بالطاغوت. اما من عكس فانعكس الامر فامن بالطاغوت وكفر بالله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت - [00:16:33](#)

يخرجونهم من النور يدعونهم الى الخروج من الاسلام يدعونهم الى الشهوات المحرمة يدعون النساء الى هتك الحجاب والى الاختلاط بالرجال والى التبرج بالزينة يخرجون الذكور والانات من النور الى الظلمات - [00:17:05](#)

هذا في كل زمان ومكان. هذي مهمتهم هذه مهمة الطاغوت واعوان الطاغوت والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاعم في غير طاعة الله فهو طاغوت - [00:17:40](#)

من الطغيان من الطغيان وهو الخروج اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم شوف يخرجونهم جمع طاغوت لفظ مفرد ولكن معناه جمع لان الطواغيت كثيرة ما هو طاغوت واحد ورأس الطواغيت ابليس لعنه الله - [00:18:02](#)

ومعه شياطين الانس والجن كلهم طواغيت وكلهم مهمتهم واحدة هي اخراج الناس من النور الى الظلمات تأملوا يا عباد الله اعرفوا اعدائكم اعرفوا اعدائكم حتى تحذروا منهم ولا تحسبوا ان هؤلاء الطواغيت - [00:18:30](#)

انهم انتهوا وانقضوا وهذا وقت نزول القرآن فقط لا الطواغيت الى ان تقوم الساعة من اجل الابتلاء والامتحان وكل ما تأخر الزمان فانها تكثر الطواغيت وتكثر الفتن ويقل اهل العلم - [00:19:03](#)

كما جاءت بذلك الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرجونهم من النور الى الظلمات هذا في كل زمان وفي كل مكان. ما انتهى ولا انقطع ويأتونهم من كل طريق ويحسنون لهم القبيح - [00:19:28](#)

ويقبحون لهم الحسن ويصدونهم عن سبيل الله جادين في الليل والنهار في دعاياتهم يسخرون وسائل الاعلام يسخرونها لهدم الاخلاق وهدم العقائد وهدم كل ما مع المسلمين من خير ان استطاعوا الى ذلك - [00:19:49](#)

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يخرجونهم من النور الى الظلمات - [00:20:17](#)

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هذه عاقبتهم وهذا مصيره هم ومن اتبعه وقال صلى الله عليه وسلم لما ذكر الفتن ذكر الخير والشر وتعاقب الخير والشر تداول بينهما قال صلى الله عليه وسلم لما ذكر الخير وسئل هل بعد هذا الخير من من شر - [00:20:45](#)

قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اطاعهم قذفوه فيه وقال سبحانه وتعالى اولئك يدعون الى النار يعني الكفار لما حرم النكاح من المشرك من المشركة حرم نكاح المشركة وحرم انكاح المشرك - [00:21:18](#)

من المؤمنة قال جل وعلا اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه وقال عن الشيطان يدعو انما يدعو حزبه انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فقولهم جل وعلا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت - [00:21:49](#)

يخرجونهم اي دعاة الظلال ودعاة الشرك والكفر هؤلاء هم الطواغيت اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات من الاسلام الى الكفر ومن الاخلاق الحميدة الى الاخلاق الذميمة ومن اكل الحلال - [00:22:21](#)

الى اكل الحرام الى الربا الى القمار الى السرقة والنهب الى اكل اموال الناس بالباطل كل هذا من دعايات الطواغيت وهذا لا يزال قائما ومستمر الى ان تقوم الساعة مداولة بين الحق والباطل - [00:22:52](#)

وبين دعاة الحق ودعاة الضلال مداوات للابتلاء والامتحان ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم يهدي للتي هي اقوم في العقائد لان العقيدة هي الاساس فيعرف بالله جل وعلا وباسمائه وصفاته - [00:23:20](#)

ووجوب عبادته وترك عبادة ما سواه يهدي الى هذا الى تصحيح العقيدة فالمؤمنون يأخذون عقيدتهم من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرفون ربهم من كتابه الذي انزله - [00:23:52](#)

ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما اهل الضلال واهل الكفر والشرك فيأخذون عقائدهم يأخذونها عن شياطين الانس والجن عن

التقليد الاعمى وما وجدوا عليه اباؤهم ويستجيبون لدعاة الظلال ويؤسسون عقائدهم - 00:24:15

على علم المنطق وعلم الجدل وعلم الفلسفة وعلم ويعرضون عن اخذ العقيدة الصافية من الكتاب ومن السنة النبوية يهدي للتي هي اقوى في العقيدة يهدي للتي هي اقوم في العباداة - 00:24:43

فيبين للناس كيف يعبدون ربهم العباداة التي يرظاها لهم سبحانه وتعالى فالعبادة توقيفية تؤخذ من الكتاب والسنة فلا تتقرب الى الله بشيء الا اذا عرفت انه جاء في الكتاب والسنة ما يدل عليه - 00:25:09

بدليل بدليل من الكتاب والسنة وما لم يكن له دليل من الكتاب والسنة فلا تتقرب الى الله به. لانه بدعة قد قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:25:35

وقال عليه الصلاة والسلام واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة وكل ضلالة في النار ويهدي للتي هي اقوم في المعاملات البيع والشراء المعاملات الصحيحة المباحة والمعاملات المحرمة - 00:25:58

فاباح الكسب الحلال وطلب الرزق من الوجوه المباحة ونهى عن الكسب الحرام حرم الربا وحرم الميسر وحرم الخداع والمكر والحيل وحرم نقص المكاييل والموازين وبخس الناس حقوقهم وامر بالوفاء المعاملات - 00:26:35

ويهدي للتي هي اقوم بالاخلاق سلوك فيأمر سبحانه وتعالى في الاخلاق الحميدة يأمر بالكرم والعدل والاحسان وايساء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر يهدي للتي هي اقوم في اللباس فيبين للرجال ما يلبسون وما يبيين لهم ما يتجنبون - 00:27:07

احل لهم الملابس التي تجملهم وتستتر عوراتهم يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير وحرم على الرجال لبس الحرير ولبس الذهب حرام على ذكور هذه الامة لبس الحرير - 00:27:55

ولبس الذهب ولبس ما فيه صور وحمل الصور قل هذا مما يعني في الملابس كل هذا مما حرمه الله في الملابس ونهى الرجال عن الاسبال والخيلا باللباس ونهاهم عن التشبه بلباس اه الكفار ولباس النساء - 00:28:22

وكذلك النساء امرهن بالحجاب وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليظربن بخرمهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن - 00:28:50

او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الالبه من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ثم قال ولا يضربن بارجلهن - 00:29:21

ليعلم ما يخفين من زينتهن اذا كانت المرأة عليها حلي في رجليها تحت الثياب فلا تضرب برجلها علشان يسمع الرجال صوت الحلي من تحت الثوب فكيف بالتي تكشف عن ساقها وتكشف عن - 00:29:38

عن ذراعها وعضديها وتكشف عن صدرها ونحرها وتكشف عن وجهها وعن رأسها هذه من اتباع الشيطان وهذا لباس اتباع الشيطان فهو بين للناس ما يصلحهم ونهاهم عما يضره. ومن ذلك في اللباس - 00:29:59

ومسألة النساء هي اخطر شيء على الرجال بعد خطر الكفر والشرك قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اشد على الرجال من النساء وقال عليه الصلاة والسلام واتقوا النساء - 00:30:31

فان فتنة بني اسرائيل كانت في النساء فخطر النساء خطر عظيم اذا لم يتقيدنا بالاوامر الشرعية ولم يستجبن لله ولرسوله ولا ولم يقبلن الخير والتوجيه وانخدعن بحضارة الغرب ودعايات الكفر ودعايات السفور - 00:30:51

وطلبنا التحرر من الشرع طلبنا التحرر من احكام الشريعة الى الاباحية واحكام الكفر حصلت الكارثة حصلت الكارثة التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النساء - 00:31:21

بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموال فهذا القرآن يهدي للتي هي اقوى في الاخلاق امر بالكرم والجود والانفاق في سبيل الله وامر بالاحسان وامر بالمعاملة الصالحة والمعاملة الطيبة بين الناس - 00:31:48

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. ووافوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقض اليمان بعد توكيدها فقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون - 00:32:17

فكل اوامر القرآن كلها خير وكل نواهيه هي نواه عن شرع وعن عواقب وخيمة فهو يهدي للتي هي اقوم ويحذر من طرق الضلال وطرق الفساد طرق الخسار والبوار في الدنيا والاخرة. هذا هو القرآن العظيم الذي بين ايدينا - [00:32:43](#)

لو تأملناه وتدبرناه وعملناه وقال سبحانه وتعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون لو ان الله خاطب بهذا القرآن - [00:33:09](#)

الجبال الصم توجه الخطاب اليها لخشعت لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشع لان الجبل يعرف ربه ويخشع لله سبحانه وتعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط - [00:33:43](#)

من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون فالجبل يلين مع القرآن ولكن قلب ابن ادم لا يلين معه الا من رحم الله سبحانه وتعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة - [00:34:23](#)

او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الماء وان منها لما يخرج منه الماء وان منها لما يتشقق اه وان من الحجارة لما تفجروا منه الانهار وان منها لماء - [00:34:44](#)

يتشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله فالجبال والحصى والجمادات لها ادراك تعرف ربها سبحانه وتعالى وتنقاد له وتخضع له وتسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهم. وان من شيء الا يسبح بحمده - [00:35:02](#)

ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا الذي خلقها هو الذي يعلم تسبيحها سبحانه وتعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض اي نزهه فكل هذه المخلوقات تنزه الله - [00:35:25](#)

عما لا يليق به سبحانه وتعالى وتنطق بتسبيحه سبحانه وتعالى في تسبيح يليق بها لكن بنو ادم لا يسمعون هذا التسبيح وقد يسمعون الله شيئا من ذلك كما حصل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:46](#)

ان الله اسمعهم تسبيح الحصى بين اصابعه صلى الله عليه وسلم هذي معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لرأيته خاشعا متصدعا متصدي عن الجبل الاصم القاسي يتصدع من خشية الله سبحانه وتعالى - [00:36:12](#)

وقلب ابن ادم لا يخضع ولا يلين ولا هذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لقسوة قلوب بني ادم الذين لم يستجيبوا ولم يصغوا لهذا القرآن وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - [00:36:42](#)

هذا القرآن يحتاج الى عناية من المسلمين هذا القرآن الذي هو سعادة المسلمين وطريقهم الى الله يحتاج الى عناية ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بتعليم القرآن وتعلمه قال صلى الله عليه وسلم - [00:37:14](#)

خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا فيه الحث على تعلم القرآن ولا يكفي ان الانسان يتعلم القرآن بل لا بد ان يعلمه لغيره ايضا خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم اذا تعلم القرآن وعلمه - [00:37:38](#)

هذا لا يكفي بل لا بد ان يتدارس وان يكرر ويتلوه ويكثر من تلاوته قال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها - [00:38:04](#)

لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف كل حرف فيه حسنة والحسنة بعشر امثالها وقال الله جل وعلا ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانا وانفقوا مما رزقناهم اولئك يرجون تجارة الله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور - [00:38:58](#)

ليوفيههم اجورهم ويزيدهم من فضله فهذا ثناء من الله على الذين يتلون كتابه. يتلونه يقرأونه ويدرسونه ويكثر من تلاوته ولا تكفي التلاوة لا يكفي تعلم القرآن ولا تكفي تلاوته بل لا بد من العمل به - [00:39:29](#)

ولهذا قال واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية فالقرآن انما انزل للعمل ولكن تعلمه وتلاوته وسيلة وسيلة الى العمل به اما من وقف عند التلاوة فقط او عند تعلم القرآن فقط ولم يعمل به - [00:39:57](#)

فان هذا القرآن يكون حجة عليه يوم القيامة ولا ينتفع به مع انه يقرأه يحفظه في صدره ويحسن تلاوته لكن اذا لم يكن يعمل به فانه

لا ينتفع به فالامر بتعلم القرآن والامر بتلاوة القرآن - 00:40:28

وايضا ما يكفي التلاوة المجردة وهي المرور على كلمات القرآن والسور وختم القرآن من اوله الى اخره. ما يكفي هذا فلا بد من التدبر
تقرأ وتتدبر وتراجع تفسير الايات التي قرأتها - 00:40:58

اما التلاوة المجردة من غير تدبر فانها لا تنفع صاحبها لانها لم تؤدي الغرض المطلوب منه قال الله سبحانه وتعالى افلا يتدبرون القرآن
يعني يتأملونه ويطلبون تفسيره افلا يتدبرون القرآن - 00:41:24

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته يتأملون تأملون آياته
وما تدل عليه ويتعرفون على معانيها وليتذكر اولوا الالباب اصحاب العقول - 00:41:55

قال سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فلا بد من تدبر القرآن تدبر القرآن ان رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن مجرد
التلاوة والتفني بالقرآن وتحسين الصوت هذه امور طيبة لكن ما هي بهي المقصودة. المقصود ما بعدها وهو التدبر والعمل -

00:42:35

افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند الله عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاذا تدبرت القرآن وجدت بعضه يصدق بعضا وبعضه
يشبه بعضا تاب متشابه ويوافق بعضه بعض - 00:43:15

ولا يختلف ابدا لانه من عند الله جل وعلا بخلاف كلام البشر انه مهما اوتوا من قوة البيان والفصاحة يحصل عندهم تناقض كلامهم
يتناقض لكن كلام الله جل وعلا لا يتناقض ابدا - 00:43:39

صدقوا بعضه بعضا ويفسر بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض فاذا اشتبه عليك معنى اية ارجعها الى الاية الاخرى التي تفسرها كما
قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام القرآن - 00:44:04

واوخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في
العلم يقولون امنا به كل من عند ربه - 00:44:33

والذي انزل عليك الكتاب وقسمه الى قسمين منه آيات محكمات واضحة المعنى ما فيها اشكال وهناك آيات محتملة فيها احتمال لها
معاني متعددة ولا يدري اي هذه المعاني المقصود الا يرد الى المحكم - 00:44:55

ويفسره لانه كلام الله يفسر بعضه بعضا ولهذا الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عندي رب فيفسرون كلام الله بكلام الله جل
وعلا يرجعون المحكم الى المتشابه المطلق - 00:45:24

الى المقيد المجمل الى المبين العاملة الخاص الناسخ المنسوخ الى الناسخ هذي طريقة الراسخين في العلم اما الذين في قلوبهم زيغ
فهم يأخذون المتشابه ويتركون المحكم والعياذ بالله لاجل الفتنة - 00:45:43

ويقولون نحن نحن استدللنا بالقرآن نقول لهم لا ما استدللتم بالقرآن لانكم ما ارجعتم المتشابه الى الاستدلال بالقرآن ما هو انك تاخذ
اي اية تستدل بها وانما الاستدلال بالقرآن ان تنظر بين المحكم والمتشابه - 00:46:08

وهذه طريقة ما يهتدي اليها الا الراسخون في العلم فالقرآن يفسر بالقرآن هذا الطريق الاول طريق الثاني القرآن يفسر بسنة الرسول
صلى الله عليه وسلم اذا لم يوجد في القرآن تفسير للقرآن يرجع الى - 00:46:32

سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لان الله انزل عليه الكتاب ليبين للناس ما نزل اليهم فهو المبين صلى الله عليه وسلم وقد بين غاية
البيان فيرجع الى سنته وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:46:59

فسروا القرآن وتدل عليه وتعبر عنه فهي في الدرجة الثانية بعد القرآن لانها وحي من الله جل وعلا كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوح - 00:47:17

فاذا لم تجد تفسير الاية في القرآن اطلب تفسيرها في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا كثير في القرآن الله امر بالصلاة ولكن
لم يبين عدد الركعات ولم يبين ما يقال في الصلاة ولا ما يفعل في الصلاة. ما الذي بين هذا - 00:47:40

الرسول صلى الله عليه وسلم راجع السنة الله امر بايتاء الزكاة لم يبين سبحانه لم يبين الاموال التي تجب فيها الزكاة ولم يبين

النصاب الذي اذا بلغه المال تخرج زكاته ولم يبين متى تخرج الزكاة - 00:48:05

كل هذا بينه الرسول صلى الله عليه وسلم السنة بين كيف تؤدي الزكاة وكيف ومتى تجب؟ ما مقدار الزكاة ايضا الله ما بين مقدار

الزكاة بينها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:48:31

وهكذا هذا كثير في القرآن بينته السنة المحمدية ولله الحمد طيب اذا لم تجد في السنة بحث في القرآن ما وجدت بحث في السنة

ما وجدت وين تروح؟ ترجع الى كلام الصحابة. تفسير الصحابة - 00:48:47

لان الصحابة اخذوا العلم عن الرسول صلى الله عليه وتفسيرهم للقرآن حجة لانهم تلامذ الرسول واخذوا عن الرسول صلى الله عليه

وسلم طيب ما وجدت شيء من كلام الصحابة ارجع الى كلام التابعين - 00:49:08

الى كلام التابعين وهم تلامذ الصحابة لانهم اخذوا عن الصحابة والصحابة اخذوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فالقرآن يفسر

بالقرآن فان لم تجد يفسر بالسنة فان لم تجد يفسر - 00:49:28

يا اقوال الصحابة فان لم تجد يفسر باقوال التابعين فان لم تجد في هذه المصادر الاربعة فسر بمقتضى اللغة العربية التي نزل بها نزل

بلسان عربي مبين اما تفسير القرآن بالرأي وتفسير القرآن - 00:49:45

بغير هذه الطرق فانه لا يصح ولا يجوز لانه قول على الله بغير علم فلا يجوز للانسان يتخير في تفسير القرآن دون ان يرجع الى

مصادر التفسير الصحيح وانما يرجع الى ذهنه وفكره او الى قول فلان وعلان - 00:50:09

او يرجع الى النظريات الحديثة كنظرية اطباء والفلكيين ما ما هي هذي ما تفسر القرآن ولا يجوز انها تجعل تفسيراً للقرآن وليست

هي من طرق التفسير المعروفة في القرآن كلام الله يسان - 00:50:36

عن العتب ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب هذا كلام الله سبحانه وتعالى وهذا ما يجب على المسلمين نحو هذا القرآن الذي انزله الله

لسعادتهم وهدايتهم واخراجهم من الظلمات الى النور - 00:50:55

يقول احد الصحابة يقول كنا لا نتجاوز عشر آيات اظن عثمان رضي الله عنه لا نتجاوز عشر آيات حتى نتعلم معانيهن والعمل بهن

فتعلم قال فتعلمنا القرآن والعلم والعمل هذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم - 00:51:32

وهذه عنايتهم بالقرآن ما كانوا يتجاوزون عشر آيات حتى يعرفوا معانيهن ويعرف العمل بهن فجمعوا بين تعلم القرآن وتعلم تفسير

القرآن وتعلم معاني القرآن ولذلك كان تفسيرهم حجة هذا تفسير الصحابة - 00:52:03

حجة كما مر قريبا ولا نجاة للمسلمين ولا عز للمسلمين ولا خروج للمسلمين مما هم فيه الان من الويلات ومن الذلة والمهانة ومن تسلط

الاعداء الا بالرجوع الى هذا القرآن - 00:52:33

والعمل به ليس لهم طريق الا ذلك فاذا ارادوا الخروج من هذه الفتن وهذه المحن وتسلط الاعداء عليهم فليرجعوا الى القرآن ويعملوا

به ويطبقوه ويحكموا به بين الناس وينبذ ما خالفه من الاراء والاقوال والقوانين - 00:53:02

وجميع ما يخالف القرآن ينهذه المسلمون ويعملون بالقرآن عملا صحيحا حينئذ يخرجهم الله به من الظلمات الى النور يخرجهم من

هذه الحالة انتم تعلمون وكل يعلم حالة العرب قبل نزول القرآن ان العرب في الجزيرة - 00:53:29

كانوا مشتتين متناحرين فيما بينهم وكانوا سلبا لاعدائهم. اليهود من جهة والنصارى من جهة المجوس من جهة قطفهم الناس كما قال

الله سبحانه واذكروا اذ كنتم قليل مستضعفون في الارض - 00:53:57

يخافون ان يتخطفكم الناس هذي حالة العرب فلما جاء هذا القرآن وتمسكوا به وعملوا به خرجوا على العالم غزاة ومجاهدين في

سبيل الله ونصرهم الله على بلاد فارس والروم واستولوا على المشارق والمغارب - 00:54:16

العرب الذين كانوا بالامس مهانين مستذلين صاروا سادة العالم باي شيء بهذا القرآن بهذا القرآن العظيم وصدق الله جل وعلا كتاب

انزلناه اليك تخرج الناس من الظلمات الى النور لما ان المسلمين قل عملهم بالقرآن - 00:54:39

او تهاونوا بالعمل بالقرآن افضت حالتهم الى ما ترون الان ولن يعود لهم عزهم وقوتهم وهيبتهم الا اذا رجعوا الى هذا القرآن العظيم

والى سنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:55:06

هذا هو طريق النجاة وهذا هو طريق الصلاح والفلاح طريق موجود وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكن اذا كان القرآن في الرفوف فقط يطبع ويحط في الرفوف - [00:55:27](#)

او في الصناديق ويزخرف المصاحف ويتزين وتنمق ويتغنى فيها بالتلاوة لكن ما في عمل ما في فائدة ما في فائدة السنة مهجورة السنة بيننا مهجورة ما في فائدة ما فيه عزة ولا - [00:55:49](#)

صلاح الا بالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذا كنا نتلقى تعاليمنا ونتلقى انظمتنا ونتلقى كل ذلك نتلقاه من اعدائنا ونترك القرآن ونترك السنة فكيف نرجو النجاة - [00:56:13](#)

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس الذي اخرج الله به جيل الصحابة ومن بعدهم من الظلمات الى النور هو الذي يخرج المسلمين في اخر الزمان من الظلمات - [00:56:36](#)

الى النور يقول الامام مالك رحمه الله لا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها وكون القرآن موجود بين ايدينا والسنة موجودة بين ايدينا ما يكفي هذا لابد من الرجوع اليهما والعمل بهما - [00:56:55](#)

انت لو كان عندك سلاح افتك سلاح حطه في البيت ولكن ما تستعمله جاء اللص اخذ ما في البيت والسلاح مسمن ولا يفيدك شيء لكن لما تأخذ السلاح بيدك وتقابل - [00:57:19](#)

العدو حينئذ تنتصر عليه اذا استعملت السلاح نفعتك اما اذا سندت السلاح وجعلته في مكان ولو كان افتك سلاح يلعب بك الاعداء واللصوص وهكذا نحن مع القرآن القرآن في صدورنا حافظينه - [00:57:36](#)

وفي بيوتنا وفي مساجدنا والسنة النبوية موجودة وباجود اسناد ولله الحمد ومحفوظة لكن ما يكفي هذا ما يكفي لابد من العمل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:57:58](#)

وبدون هذا لا عز للأفراد ولا للجماعات ولا للمجتمعات الا بالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم في وصف القرآن هو حبل الله المتين - [00:58:16](#)

الصراط المستقيم والذكر الحكيم فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم والجد ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اذل اظله الله ومن ابتغى الهدى من غيره - [00:58:35](#)

اظله الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما لابد من هذا وهذا خبر من الله اقسم عليه سبحانه واصدق القائلين لا يؤمنون - [00:59:00](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم لكن اذا حكمنا القوانين الوضعية في المنازعات وحكمنا اقوال الرجال في المذاهب وفي الاقوال حكمنا اقوال الرجال وتركنا الكتاب والسنة من اين يأتي الهدى حكمنا اقوال الرجال - [00:59:26](#)

واتبعنا كل تبع مذهب او منهجا يخالف الكتاب والسنة من اين تأتي الهدى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويل - [00:59:52](#)

وفي الحديث وما لم يحكم ائمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم وهذا واقع مشاع منذ ان اعرض كثير من المسلمين - [01:00:16](#)

عن كتاب الله حصل لهم ما حصل وفي هذه البلاد ولله الحمد لما قامت على التوحيد والعقيدة الصحيحة وعلى المنهج السليم واتباع السلف اعزها الله بين الامم اعزها الله بين الامم ومكنها - [01:00:42](#)

ومنحها الامن كما قال تعالى الذين ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة. وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور - [01:01:06](#)

قال سبحانه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولا يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولا يبدلنهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني - [01:01:28](#)

هذا الشرط يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فلا نجاة للمسلمين الا بالذي نجى به سلفه وهو

التمسك بكتاب الله وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:01:48

ومتى ابتغوا الهدى من غير الكتاب والسنة اظلمهم الله وجعل بأسهم بينهم ولا حول ولا قوة الا بالله صلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله واصحابه اجمعين - 01:02:14